الفلسطينية . واجبته : « انت تفهم الانكليزية . اليس كذلك ؟ استمع فقط ولا تسأل أسئلة سخيفة » .

وبما انني كنت أعلم ان الطائرة فيها من الوقود ما يكفي لمدة ثلاث ساعات وخمس واربعين دقيقة قررت أن أثبت صلاحيتي وطرحت على مهندس الرحلة سؤالا حول الوقود : « كم من الوقود لديك ؟ » أجاب فورا : « ما يكفي لمدة ساعتين » ، دون ان ينظر الى الجهاز الذي يدل على ذلك . وصرخت به : « كذاب ! » وقلت له انني اعرف عن البوينغ قدر ما يعرف هو وانه ان كذب مرة أخرى فسأضرب عنقه . وحاول الطيار تهدئتي اعتقادا منه ان ثائرتي ثارت في الوقت الذي كنت فيه سعيدة جدا ، وحذر الملاحين من التصلب والعناد في معاملة القائدة الجديدة . وهنا بدا لي ان الكابتن كارتر كان على استعداد للتعاون معنا ، فطلبت منه أن يتصل بروميه كي أشرح مهمتي للشعب الايطالي. قال ان روميه بعيدة جدا . ولكنني أكدت على ذلك ، فحاول دون جدوى . وطلبت بعد ذلك من أحد المضيفين ان يحضر حقائبنا وأمرته ومسافري الدرجة الاولى بالانتقال الى الدرجة السياحية وطلبت فتح جهاز الاتصال . وجرى تنفيذ كل ذلك . وعلى الفور قرات الرسالة التالية على المسافرين :

« أيها السيدات والسادة ، أرجو الانتباه . لطفا شدوا أحزمتكم . ان قائد الطائرة الجديد يتحدث اليكم . ان وحدة تشي غيفارا الفدائية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي سيطرت على قيادة هذه الرحلة تطلب من كافة المسافرين على متن هذه الطائرة الالتزام بالتعليمات التالية : ابقوا جالسين وحافظوا على هدوئكم ، ضعوا أيديكم وراء رؤوسكم من أجل سلامتكم ، لا تأتوا بأية حركة قد تعرض حياة المسافرين الاخرين للخطر ، سننظر في كافة طلباتكم ضمن حدود الامان في خطتنا . ان بينكم مسافرا مسؤولا عن موت وبؤس عدد من الفلسطينيين رجالا ونساء وأطفالا والذين من أجلهم نقوم بتنفيذ هذه العملية لمحاكمة هذا القاتل أمام محكمة فلسطينية ثورية . أما الباقون منكم فسيكونون ضيوفا مكرمين لدى الشعب الفلسطيني في بلد كريم وصديق . ان حرية كل واحد منكم ، بغض النظر عن دينه أو جنسيته ، مضمونة من اجل الذهاب الى حيث يحب سرعان ما تحط الطائرة بسلام . ان وجهتنا بلد صديق وسيقوم باستقبالكم شعب صديق . »

وما أن انتهيت من قراءة الرسالة حتى لاحظت ان الطائرة انحرفت عن خطها المرسوم . وأمرت الكابتن بعدم الاحتيال اذا كان يريد الوصول بسلام ، فعاد الى الخط الصحيح . وهنا ذكرني سليم بأن خمس عشرة دقيقة انقضت وأيدي المسافرين فوق رؤوسهم ، فطلبت اليهم بسرعة ان يسترخوا ويشربوا الشمبانيا اذا رغبوا في ذلك ، واعتذرت على ازعاجهم . وبعد ذلك بقليل دخلت مضيفة وقالت ان معظم المسافرين لا يفهمون الانكليزية ولم يفهموا ما قلنا ويودون سماع الرسالة مرة اخرى . وقالت انها على استعداد لترجمتها الى الفرنسية . ولكنني أعدت قراءة الرسالة وأكدت لهم ان كل شيء طبيعي وان شخصا واحدا فقط على متن الطائرة هو هدفنا . وفسرت الصحافة ذلك بأننا كنا نقصد سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة الجنرال اسحق رابين الذي اشتهر في حرب حزيران ١٩٦٧ . لكن ذلك غير صحيح ، ولو كان كذلك لما صعدنا الى الطائرة في روميه لانني رأيت كافة المسافرين ولم أر رابين بينهم . ولا بد ، على اية حال ، من ان يكون صالح المعلم ، وهو عربي من اسرائيل كان على متن الطائرة ، قد ظن انه الشخص المقصود وانتابه الخوف وأصبح في حالة عصبية . وهكذا نجح تكتيك الارهاب الانتقائي وقل فزع المسافرين وتعاونوا معنا جميعا طوال الطريق . واثناء تفسيري الرسالة للمسافرين أخبرتهم اننا نكره ونمج أعمال الحكومة الاميركية بالنسبة للشرق الاوسط واننا لا نكره ولا نحقد على اي فرد شخصيا . الا ان الخوف والفزع انتابهم عندما اعلنت اننا ننوي نسف الطائرة لدى وصولها الى بلد صديق . ولكنني لم أعلن ذلك الا قبل ساعة من وصولنا الى دمشق . وفي هذه الاثناء واصلت الاتصال مع الارض مرسلة رسائل تضامن الى الثوريين اليونانيين والى شعوب جنوبي اوروبه . وطالبت حكام اليونان